أما تعجب الكاتب من عدم إقناع صاحب هذه المجلة للدكتور صدقي ومن حمله على كتابة رأيه في المسألة ونشرنا اياه فله وجه ومن أسباب ذلك انه لم يتفق له أن ذاكرني في ذلك الا وأنا مشتغل بالكتابة اشتغالا لا مندوحة عنه وانني أعلم ان من الناس من يعتقد مثل اعتقاده في ذلك فلهذين السببين ولاعتقادي ان الانسان اذا كتب ما يخطر له فان هذه الخواطر تنتقل بالكتابة من حيز الاجمال والابهام الى حيز التفصيل والجلاء حتى انه كثيرا يظهر للكاتب الخطأ فيما كان يعتقد عند كتابته له . وكنت أريد أن أبين له رأيي فيما يكتب قولا لا كتابة ولكنه اقترح ان ينشر ذلك ليعرف رأي علماء العصر فيه فنشرناه ليكون الرد على ما فيه من خطأ وشذوذ ردًّا على كل من يرى هذا الرأي

وقد حدثنا بعض كبار شيوخ الازهر وأذكياء المجاورين ان أهل الازهر اهتموا بذلك المقال وتحدثوا بالردّ عليه وأنهم ظنوا ان المنار ربما يتعقبهم ويرد عليهم فقلنا لهم اننا لا نرد على أحد ولكننا ربما نكتب في الموضوع شيئًا بعد انتهاء المناظرة لا نذكر فيه أحدا من المتناظرين ولا نرد عليه . ثم بلغنا ان بعض الاستاذين قد شرع في الكتابة بالفعل . ونحن لا نشترط على من يكتب الا نزاهة العبارة وسلامتها من الطعن والتهكم عملا بأدب القرآن الحكيم (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين)

تعليم الدين للأحداث وخطبة الجمعة في الاستانة

جاءنا رسالة من عالم عثماني عنوانها « أهكذا يخلف محمد في أمته » لا نستحسن نشر مثلها في شدته وان كان حقا ولكن رأينا ان نأخذ منها ما هو من أخص مباحث المنار وهو مسألتان احداهما طريقة تعليم الدين للاحداث وطريقة وعظ الرجال به بتركيا في هذا العصر الذي يسمونه « الحميدي الانور »

ذكر الكاتب في أوائل رسالته أن بعض المستخدمين بنظارة المعارف في الاستانة كان قد رفع تقريراً الى المابين يلفت فيه السلطان الى فقرة « وتخلع وتترك من يفجرك » الواردة في دعاء القنوت وينبه الى وجوب حذفها من هذا

الدعاء أو حذفه هو برمته من أدعية الصلاة . وقال ان السلطان استشار بعض بطانته في أمر هذا التقرير فاشار عليه بالاغضاء عنه و بين له سوء عاقبة الأمر بتركه . ذلك ان قراءة هذا الدعاء برمته في الوتر واجبة عند الحنفية والترك منهم ومن تركه عمداً وجبت عليه اعادة صلاته . وقال الكاتب «ان هذا الخبر نمي الى مسمع الفاتح (سوخه لر) فسخطوا و بربروا ، ونقموا وكفّروا ، فأشار ذلك الداهية على جلالته بأن يصدر ارادة بمنع الجهر بمماقرة الخمر جهراً على براز يق الطرق والمحال العمومية فما أسرع ما كان ذلك مطفئاً لجمرة أصحابنا الشيوخ وداعياً لفتء حدتهم وارجاع ثقتهم »

« ولم يكن يخطر لنا هذا الأمر ببال سيما والارتياب في الخبر مدعاة لنسيانه لولا كرسة تركية صغيرة تسمى (الفباي عثماني) طبعت برخصة نظارة المعارف في مقر السلطنة سنة ١٣٢٢ وقد حوت ما يحويه أمثالها مما يلزم للمبتدىء تعلمه لاجل حذق القراءة . تصفحت تلك الكراسة فوجدت فيها جميع الادعية المأثورة حتى «ربّ يسر ولا تعسر» لكني لم أرَ مؤلفها ذكر فيها دعاء القنوت الواجبة قراءته على مقلدي مذهب الامام الاعظم رضي الله عنه والاتراك في جملتهم . (وذكر هنا كلاماً شديداً ثم قال)

« وقد استغاض مؤلف الكراسة عن دعاء القنوت بهذه الفقرات « الله يردر محمد حق رسوليدر سلطان عبد الحميد خان ثاني أفندمز حضرتلري مقدّس خليفه سيدر . بزم سوكيلى بادشاهمز درـ الله تعالى به يفجر يمزه بادشاهمزه أطاعت أيدرز أمر لريني طوتار نهيلرندن اجتناب أيلرز» ومعنى ذلك «الله واحد محمد رسوله حقاً سيدنا حضرة السلطان عبد الحميد خان الثاني خليفته المقدّس ومليكنا المحبوب — نطيع الله ونبينا وسلطاننا ونتمسك بما أمروا به ونجتنب ما نهوا عنه»

«فعاودني عند قراءة ما تقدم الوجوم وتعجبت من هذا الارتقاء الذي شمل جميع شؤون الامة حتى دينها : فبعد أن كان المسلمون في أول نشأتهم يؤمرون بالتوجه الى الله وحده وتميزه عما سواه بالاخلاص اليه أخذوا في هذا العصر « عصر الترقي» يعلمون ابناءهم التوجه الى «ثلاثة» بحيث يشركونهم في خصائص

الالوهية كي لا يفوت المسلمين التشبه بغيرهم ممن اتخذ له ثلاثة أقانيم . وبالبتهم اذ فعلوا ذلك قرنوا اسم الاقنومين الأولين بألقاب التبجيل وصفات التقديس كما قرنوا اسم الاقنوم الثالث! !

هكذا أخذ المسلمون عن أنفسهم وصدروا في وجدانهم وحسهم وحيل بينهم وبين ما يشتهون من تنشئة ابنائهم : فلا يكاد الناشئ يزايل المكتب ويفلت أمثال الكراسة المذكورة من يده حتى يتناول جريدة من جرائد أمته فيقرأ فيها في وصف القصر «عتبة فلك مرتبة» وفي وصف المقصور «ذات قدس سمات» «ذات فرشته سمات» أي ذات القدس المقدسة الشمائل أو التي شمائلها كشمائل الملائكة.

واذا أراد أن يمتع بصره بمشاهدة حفلة صلاة الجمعة (السلاملك) رأى (كما رأيت بعيني) عمامة شيخ الاسلام تهوي الى بين قدمي جلالته وهو يشكر له ويدعو.

واذا أمّ المسجد لأداء فريضة الجمعة سمع حمامة المنبر المطوّقة بالذهب ينرد بصوت يستثير الطرب، ويقول :

الحمد لله ثم الحمد لله . الحمد لله الذي أيّد دين حبيبه بدوام سلطة ملوك آل عثمان الغازي عبد الحميد خان . وأبقى شريعة نبيه ببقاء سلالة آل عثمان الغازي عبد الحميد خان. فسبحان الذي أخذ انتقامه من عدوه بعدالة ملوك آل عثمان الغازي عبد الحميد خان

ونشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له منح الأمن والراحة على عباده بمحافظة ملوك آل عثمان الغازي عبد الحميد خان.

ونشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله الذي بنى نصرة الله على عباده بأطاعة عساكر ملوك آل عثمان الغازي عبد الحميد خان . صلى الله عليه وعلى آله .

عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «لكل نبي رفيق في الجنة ورفيقي فيها آل عثمان الغازي عبد الحميد خان» صدق رسول الله الذي مدح في حديثه جنود المنتسبين بملوك آل عثمان الغازي عبد الحميد خان» اهـ

اضحك أيها القارئ، أضحك الله سنك كأني بك وقد ارتبت في هذه الخطبة وحسبتها من أوضاع كاتب السطور أو تاجنه لكني أحلف لك بكل ما تكلفني الحلف به أن هذه الخطبة قرئت مرات متعددة في اسكدار في جامع رأس السوق في بني چشمه. وبعض الذين يفهمون نهضوا حالاً وانخزلوا عن الجماعة وخرجوا من الجامع. وقرئت أيضاً في جوامع أخر وأجيز واضعها بمئة ليره. وسمعها شيخ الاسلام وغيره من العلماء وسكتوا.

لم يعن الشارع بجعل خطبة الجمعة والانصات اليها من الفروض الا لما من حقه ان يكون لها من التأثير في نفوس المسلمين بحيث تحفزهم لشحذ عزائمهم وتوجيه همهم نحو لم شعثهم وتوفير كل ما فيه رفعة شأنهم وحفظ كرامتهم بين الأمم. وما قط قصد الشارع أن تكون خطبة الجمعة قصيدة محشوة بألقاب الاطراء والتعظيم وارتكاب الكذب على حد قولهم «اعذب الشعر أكذبه» — ولا دوراً أو موالاً يتوخى فيه حسن الايقاع وموافقة أصول الانغام وتكون للأمة بمثابة «نشيد وطني» كما عند سائر الامم.

أن شئتَ أيها القارئ الاستئناس لما نقول بما قرره العلماء رضي الله عنهم في هذا الصدد فدونك ما قاله واحد من كبارهم وقد عاش في أواخر القرن الثاني عشر الهجري.

«ومما يكره للخطيب المجازفة في أوصاف السلاطين بالدعاء لهم فاما اصل الدعاء للسلطان فقد ذكر صاحب المهذب وغيره أنه مكروه والاختيار أنه لا بأس به اذا لم يكن فيه مجازفة في وصفه

«وكرهوا الاطناب في مدح الجائرين من الملوك بأن يصفه عادلا وهو ظالم أو يصفه بالغازي وهو لم يوجف على العدو بخيل ولا ركاب. ولكن مطلق الدعاء لهم بالصلاح لا بأس به.

«وقد اتفق ان الملك الظاهر بيبرس لما وصل الشام وحضر لصلاة الجمعة أبدع الخطيب بألفاظ حسنة يشير بها الى مدح السلطان وأطنب فيه فلما فرغ من صلاته أنكر عليه وقال — مع كونه تركيا — ملهذا الخطيب يقول في خطبته

السلطان السلطان ليس شرط الخطبة هكذا وأمر به أن يضرب بالمقارع فتشفع له الحاضرون. هذا مع كمال علم الخطيب وصلاحه وورعه فما خلص الا بعد الجهد الشديد. واتفق مثل هذا لبعض أمراء مصر في زماننا (يعني المجدد بك الألفي أحد أمراء المماليك وقد نازعته نفسه بالخروج على السلطان فأرسل مملوكه مجدد بك أبا الذهب الى الشام للاستيلاء عليها كما فعل محمد علي باشا في إرسال ابنه ابراهيم والتاريخ بيد نفسه) لما صلى الجمعة في أحد جوامع مصر وكان مغرورا بدولته مستبدا برأيه فأطنب الخطيب في مدحه فلما فرغ من صلاته أمر بضرب ذلك الخطيب وإهانته ونفيه عن مصر الى بعض القرى.

«فهذا وأمثاله ينفي للخطباء ان يلتمسوا سخط الله برضا الناس فأن ذلك موجب لسخط الله والمقت الابدي نسأل الله العفو» اه

من أمعن نظره فيما قلناه ونقلناه يأسف لحال الأمة الاسلامية كيف ان رؤساءها وكبراءها في العصور المتأخرة أساءوا في إدارة شؤونها وتربية ابنائها واستدرجوها في الاستكانة والاستخذاء حتى نزعت منها روح الحرية وفقدت الغيرة والحمية وحل محل ذلك الضعف والخمول وعدم المبالاة بحفظ الحوزة وحماية الحقيقة.» الخ

﴿رأي واقتراح في مقالة التعصب لعالم فاضل﴾

الى منار الاسلام، والهادي اذا ضلت الافهام، وطاشت الاحلام

قرأت في المنار الرفيع المقالة المسهبة، بل الآية المعجبة، التي تحت عنوان (التعصب وأوربا والاسلام) بعدما استقصيت كل ما سبقها في موضوعها فوجدتها فضلا عما اشتملت عليه من البراهين القاطعة والآيات الناصعة في تبرئة دين الله الاسلام وأهله ما يكون منزع شقاق أو افتراق بين أهل الارض مهما اختلفت نحلهم أو تباعدت محلهم، وانه بعكس ذلك يدعو الى الوئام العام، ولم تترك في النفوس منزعا لرام، قد بينت حقيقة الحال على وجهها بما لم يسقطه به ناطق أو محرر وكشفت النقاب عن محو المسئلة التي تخبط فيها ذوو السياسة والكتاب

فالبسوا الامر غير لباسه، وبنوا البيت على غير أساسه

فجاءت مظهرة رأي خواص المسلمين الذين يعول عليهم، ويستند في مثل تلك المواقف الحرجة اليهم، ويا حبذا لو ترجمت هذه المقالة ونشرت في جرائد أوروبا تحت عنوان (رأي علماء المسلمين الآن) ليعلم أهلها عامة والانجليز خاصة ما عليه المسلمون في دينهم الخالص وأن هناك من يقف على دخائل الاغراض، وحقائق الامراض، ومالهم من مغارم ان كانوا قساة، أو مراحم ان كانوا أساة، وبالاختصار أقول ان المسلمين ليغبطون أنفسهم قبل غيرهم بمثل هذه المقالة التي لا يسع كل منصف عدل من الفريقين الا الاذعان للاجاء فيها ان لم يكن ظاهرا فباطنا وأنا أشهد الله اني من المعترفين بأنها هي طريق الحق التي لا غبار عليها لغرض ذاتي أو عرضي وانها مرآة ما في قلوب المسلمين المخلص الذين لا يدينون الا للحق وداعيه، والعدل ومراعيه، فلتسلم مطبعة المنار ليقوم بها الدليل ويعرف حكم التنزيل، وحسبنا الله ونعم الوكيل

أحد قراء المنار

فتاوى المنار

قصدنا بهذا الباب لاجابة أسئلة المشتركين خاصة، اذ لا يسع الناس عامة، ونشترط على السائل ان يبين اسمه ولقبه وبلد موطنه (وظيفته) وله بعد ذلك ان يرمز الى اسمه بالحروف ان شاء، وانما نذكر الاسئلة بالتدريج غالبا وربما قدمنا متأخرا لسبب كحاجة الناس الى بيان موضوعه وربما أجبنا غير مشترك لمثل هذا. ولمن يخفى عليه سؤاله شهران او ثلاثة ان يذكره مرة واحدة فان لم نذكره كان لنا عذر صحيح لاغفاله

أخذ الحق من الوالدين وضابط العقوق

(س ٣١) من أحد القراء بمصر: ما قول عالم الامة الاسلامية وحكيمها ومرشدها أستاذنا السيد محمد رشيد رضا لازال كعبة للسائلين في رجل اشترى لولده أملاكا من أناس أجانب بعضها وهو صغير والبعض الآخر وهو كبير ودفع الوالد الثمن من عنده فلما رشد الولد واراد أن يأخذ ما اشترى له منعه والده من أخذها فهل يجوز للولد أخذها منه وله الحق في ذلك لكونها ملكا له أم لا وهل تعد إساءة به بأخذها منه